الأزهر جامع المسلمين

وإمامه الأكبر شيخ الإسلام أحمد الطيب

الإعلام والأزهر:

يحلو لكثيرين- وبخاصة بعض الإعلاميين- أن يثيروا كثيرًا من الغبار على علاقة الأزهر بالإخوان المسلمين، وأن يقدِّموا الأزهر باعتباره ممثلاً حكوميًّا، مهمته تبرير السياسات المتبعة من قِبل الحكومات، وتقديم التغطية الشرعية لما تمارسه صوابًا كان أو خطأً، مشروعًا كان أو غير مشروع، في مواجهة الإخوان الذين يتم تصويرهم على أنهم جماعة معارضة للنظام الحاكم لا همَّ لها إلا إسقاطه وتبرير الخروج عليه، وبهذا يحاولون تصوير العلاقة بين الأزهر والإخوان كنقيضين لا يجتمعان .

وربما ساعد في ترويج هذه الصورة الخاطئة بعض التصرفات والعبارات من هذا الطرف أو ذاك، وربما استغل بعض الإعلاميين بعض الاختلافات الطبيعية في الرأي في ترويج هذه الصورة غير الصحيحة .

كان اهتمام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب بالتوضيح الفوري لكل ما ينقل في الإعلام منسوبًا إلى الأزهر على غير الحقيقة، وآخر ذلك: ما روجته بعض وسائل الإعلام من أن الأزهر قد شكَّل لجنة للقضاء على (وفي رواية: لتطهير) أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المباركة من الإخوان والسلفيين، ومن وصفوا بحملة الفكر المتشدد.

فبادر فضيلة الإمام الأكبر مشكورًا بنفي هذا الخبر (الوقيعة) جملةً وتفصيلاً، وقالت المشيخة في بيان لها: "إن هذا الخبر عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً، وإنه لم تنعقد في رحاب الأزهر- جامعًا وجامعةً- أية لجنة لمثل هذا الغرض، وأن الأزهر لا يعرف سياسات الإقصاء والاستبعاد، ولا يحجر على فكر، بل إن منهج الأزهر قائم على قبول التعدد في الرأي واحترام الاختلاف في الاجتهاد، وأن التطرف إنما هو نتاج للفكر الأحادي الذي يتعصب لوجهة نظر واحدة ويدعي احتكار الحقيقة، ومواجهة التشدد والتطرف إنما تكون ببيان وسطية الإسلام وسماحته ورحابته في قبول الاختلاف."

نعم، هذا هو الأزهر الذي عرفناه وعرفنا من خلال الدراسة فيه ديننا، وتعلمنا فيه أصول التفكير العلمي الحر النزيه القائم على فحص الحقائق، ومناقشة الآراء، والدوران مع الحق والدليل حيث دار، فبارك الله لشيخنا الدكتور الطيب، ووقاه وحماه وحمى الأزهر من المتربصين به .

وليست هذه السابقة الأولى للإمام الكريم، فبعد أن نشرت (الأهرام) حواره الممتع مع الأستاذ مكرم محمد أحمد، بادر الإمام حفظه الله بتصحيح ما نُسب إليه في الحوار تجاه شيخنا العلامة الدكتور القرضاوي، ليقدم الصورة الحقيقية المثالية الوضيئة لشيوخ الأزهر الذين لا يعرفون غير التقدير لإخوانهم من أهل العلم والفضل والسابقة في الدعوة.

هذا عدا ما يقوم به فضيلة الإمام من جهود تصحيحية لكثير من الأوضاع الخاطئة التي وقف عليها بعد توليه المنصب الكريم، مما يحقق ارتياحًا عامًّا بين عموم العاملين في هذا الصرح الشامخ الكريم، ونسأل الله أن يعين شيخنا على القيام برسالته على الوجه الأكمل، وألا يمرَّ يوم إلا والأزهر على يديه يتقدم للأفضل، وينفض عنه غبار الأغيار التي لحقت به في عهود سابقة .

الإخوان والأزهر :

لا يفتأ الإخوان يكررون في كل مناسبة تقديرهم العظيم لدور الأزهر وشيوخه تاريخًا وواقعًا، واهتمامهم العظيم بمستقبل هذا الصرح الإسلامي الشامخ الذي تفاخر به مصر، وتفخر جماعة الإخوان المسلمين بأنها تفهم رسالة الإسلام كما يقدِّمها الأزهر الشريف، وأنها تضم بين صفوفها نخبة من علمائه الفضلاء، وإليك ما قاله الإمام حسن البنا رحمه الله: "والأزهر بطبعه معقل الدعوة الإسلامية، وموئل الإسلام, فليس غريبًا عليه أن يعتبر دعوة الإخوان المسلمين دعوته، وأن يعد غايتها غايته, وأن تمتلئ الصفوف الإخوانية والأندية الإخوانية بشبابه الناهض وعلمائه الفضلاء ومدرسيه ووعاظه, وأن يكون لهم جميعًا أكبر الأثر في نشر الدعوة وتأييدها والمناداة بها في كل مكان ."

ومع هذا الوضوح، فإن محاولات الوقيعة بين الأزهر معقل دعوة الإسلام وجنود الدعوة المخلصين من الإخوان المسلمين لا تتوقف، وإن كانت دائمًا تتحطم على صخرة الوعي الأزهري والإخواني المشترك .

من هو الشيخ الدكتور أحمد الطيب

من مواليد (٦يناير ١٩٤٦ : ٣صفر ١٣٦٥هـ) ، شيخ الجامع الأزهر منذ ١٩مارس ٢٠١٠ . والرئيس السابق لجامعة الأزهر، ومفتي سابق للديار المصرية.

المؤهلات العلمية

- شهادة الليسانس في العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر في مصر عام ١٩٦٩.
- شهادة ماجستير في العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر عام ١٩٧١.
- دكتوراة في العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر في مصر عام ١٩٧٧.

الدرجة العلمية

- شيخ الأزهر منذ(١٩مارس ٢٠١٠ – الآن)
- رئيس جامعة الأزهر(٢٨سبتمبر ٢٠٠٣ - ١٩مارس ٢٠١٠)
- مفتي جمهورية مصر العربية(. ١٠مارس ٢٠٠٢ - ٢٧سبتمبر ٢٠٠٣)

- عيّن عميداً لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان.
- انتدب عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) بأسوان .
- انتدب عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بمحافظة قنا.
- عمل معيداً، ومدرساً مساعداً، ومدرساً، وأستاذاً مساعداً للعقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، وحالياً أستاذ للعقيدة والفلسفة في نفس الجامعة.

شيخًا للأزهر

في يوم ١٩مارس ٢٠١٠ أصدر الرئيس محمد حسني مبارك قرارًا بتعيينه شيخًا للجامع الأزهر خلفًا للدكتور محمد سيد طنطاوي.

الجامعات التي عمل بها سابقاً

- جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- جامعة قطر.
- جامعة الإمارات.
- الجامعة الإسلامية العالمية -إسلام آباد -باكستان.

المؤلفات

ألّف أحمد الطيب العديد من المؤلفات في العقيدة والفلسفة الإسلامية، كما أن له عدد من الدراسات والأبحاث في هذا الجانب، وبالإضافة إلى لغته العربية الأم، فإنه يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة، وفيما يلي عرض لمؤلفاته:

الكتب العلمية

- الجانب النقدي في فلسفة أبي البركات البغدادي.
- تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازاني.
- بحوث في الثقافة الإسلامية، بالاشتراك مع آخرين.
- مدخل لدراسة المنطق القديم.
- مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف، عرض ودراسة.
- مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية (بحث).
- أصول نظرية العلم عند الأشعري (بحث).
- مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف: عرض ودراسة.

التحقيق:

- تحقيق رسالة (صحيح أدلة النقل في ماهية العقل) لأبي البركات البغدادي، مع مقدمة باللغة الفرنسية.

الترجمة

- ترجمة كتـــاب Chodkiewiez, Prophetie et Sainteté dans la doctrine d>Ibn Arabi من الفرنسية إلى العربية بعنوان: الولاية والنبوة عند الشيخ محيي الدين بن عربي.
- ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.
- ترجمـــــة كتـــــاب Osman Yahya, Histoire et classification de l>oeuvre d>Ibn Arabi (٢ volumes) من الفرنسية إلى العربية بعنوان: مؤلفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها.
- ابن عربي، في أروقة الجامعات المصرية.
- نظرات في قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعة الإمامية.
- دراسات الفرنسيّين عن ابن العربي.

المهمات العلمية

- شارك في عدد من المؤتمرات واللقاءات الإسلامية والدولية منها:
- الملتقى الدولي التاسع عشر من أجل السلام بفرنسا.

- المؤتمر الإسلامي الدولي حول حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر ورئاسة الجلسة الأولى، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في المملكة الأردنية الهاشمية.
- مؤتمر القمة للاحترام المتبادل بين الأديان، المنعقد في نيويورك وجامعة هارفارد.
- مؤتمر الأديان والثقافات «شجاعة الإنسانية الحديثة» والذي نظمته Universita Perucia بإيطاليا.
- مؤتمر الثقافة والأديان في منطقة البحر المتوسط والذي نظمته الجامعة الثالثة بروما.
- المؤتمر العالمي لعلماء المسلمين بإندونيسيا تحت شعار «رفع راية الإسلام رحمة للعالمين>>
- ترأس وفدًا من الصحافة ومجلس الشعب لإجراء حوار مع البرلمان الألماني ووسائل الإعلام ومجلس الكنائس في ألمانيا.
- دُعي كأستاذ زائر من جامعة فريبورج في سويسرا لمدة ثلاثة أسابيع.
- قام بمهمة علمية إلى جامعة باريس لمدة ستة أشهر.
- رئيس الملتقى الأول لخريجي الأزهر.

مهمات أخرى

- عضو الجمعية الفلسفية المصرية. وتم تأسيسها لأول مرة (١٩٤٤) بمبادرة" منصور فهمي باشا "ثم توقفت لظروف الحرب. وتم إعادة تأسيسها الثاني عام "١٩٧٦"، بمبادرة من إبراهيم بيومي مدكور . يتكون نشاطها من الندوة الشهرية، والندوة السنوية، وإصدار مجلة الجمعية الفلسفية المصرية. يستمر نشاطها بإصدار مطبوعاتها للأساتذة المصريين، وذلك نظرًا لقيام اتحاد الجمعيات الفلسفية العربية بالنشر للأساتذة العرب. تهدف هذه الإصدارات إلى تشجيع النشر الفلسفي خاصة الرسائل العلمية والكتب الجامعية المهداة.
- عضو سابق بأمانة السياسات في الحزب الوطنى حتى ١١ أبريل ٢٠١٠.
- عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- عضو مجمع البحوث الإسلامية.
- عضو مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- رئيس اللجنة الدينية باتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- مقرر لجنة مراجعة وإعداد معايير التربية بوزارة التربية والتعليم.
- عضو أكاديمية مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.